



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي

فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستويات الإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي

رسالة مقدمة من الباحث

هاني سعد الله حنا شحاتة

للحصول على درجة الماجستير فى التربية
تخصص (صحة نفسية وإرشاد نفسي)

إشراف

د / طه ربيع طه

مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسي

كلية التربية

جامعة عين شمس

أ.د / محمد إبراهيم عيد

أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي

كلية التربية

جامعة عين شمس

٢٠١٧ م



كلية التربية
قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي

صفحة العنوان

عنوان الرسالة: فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستويات الإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي.

اسم الباحث: هاني سعدالله حنا شحاتة.

الدرجة العلمية: درجة الماجستير في التربية، تخصص "الصحة النفسية والإرشاد النفسي".

القسم التابع له: قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي.

الكلية: كلية التربية.

الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التخرج: ٢٠٠٨م.

سنة المنح: ٢٠١٧م.



كلية التربية

قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي

رسالة ماجستير

عنوان الرسالة: فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستويات الإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي.

اسم الباحث: هاني سعد الله حنا شحاتة.

الدرجة العلمية: درجة الماجستير في التربية، تخصص "الصحة النفسية والإرشاد النفسي".

لجنة الإشراف

د / طه ربيع طه
مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د / محمد إبراهيم عيد
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة: / / ٢٠١٧ م

شئون الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٧ م موافقة مجلس الكلية بتاريخ / / ٢٠١٧ م

ختم الإجازة موافقة مجلس الجامعة بتاريخ / / ٢٠١٧ م

مستخلص الدراسة

دراسة الباحث: هاني سعدالله حنا شحاتة.

عنوان الدراسة: فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستويات الإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي.

جهة الدراسة: قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس.
هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي قائم على علم النفس الإيجابي لتنمية مستويات مقترحة للإيجابية لدى عينة من الشباب الجامعي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٠) شاب وشابة من الجامعيين تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٢١ عاماً) استخدم معهم المنهج التجريبي، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين متجانستين في العمر الزمني، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وفي درجاتهم على مقياس الدراسة، إلى مجموعة تجريبية (١٠) طبق عليها برنامج الدراسة، وضابطة (١٠) تركت نظروفها الطبيعية.

أدوات الدراسة: تكونت من ثلاثة أدوات كما يلي:-

« مقياس مستويات الإيجابية لدى الشباب الجامعي (إعداد الباحث).
« مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة (إعداد عبد العزيز الشخص ٢٠١٣م).

« البرنامج الإرشادي القائم على علم النفس الإيجابي (إعداد الباحث).

نتائج الدراسة: قد أسفرت الدراسة والمعالجة الإحصائية عن فاعلية البرنامج الإرشادي وفنيات علم النفس الإيجابي في تنمية مستويات الإيجابية التي اقترحها الباحث الحالي لدى الشباب الجامعي، وهي: (التفكير الإيجابي، وقوة الأنا، والإتزان الإنفعالي، والإتصال الفعال، والثقة بالنفس، والتوكيدية، والإبداع، وتحقيق الذات، والشعور بالمعنى، والقابلية للتغيير والتحسين المستمر).

الكلمات المفتاحية Key Words:

- « البرنامج الإرشادي Counseling Program.
- « علم النفس الإيجابي Positive Psychology.
- « مستويات الإيجابية Levels of Positiveness.
- « الشباب الجامعي University Youth.

((شكر وتقدير))

فى مستهل حديثي وتقديم شكري وتقديري.. أود أن أشكر أولاً وآخرأ خالقي الأعظم على ما أعطاه لي من قدرات وإمكانات ومواهب وصبر وتحمل وطول أناه لإخراج هذه الرسالة العلمية فى صورتها النهائية هذه.

كما أتوجه بالشكر من أعماق عقلي وقلبي وبكل فكري ووجداني إلى أستاذي الفيلسوف القدير والعالم الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم عيد أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي ورئيس القسم سابقاً بكلية التربية جامعة عين شمس؛ فهو حقاً فيلسوفاً قديراً بتأملاته وآرائه ومذاهبه ومؤلفاته الفلسفية المتفردة، وهو حقاً عالماً جليلاً بأبحاثه واستنتاجاته القيّمة فله مني كل الشكر والعرفان والإمتنان والإحترام والتقدير على كل ما بذله تجاهي من جهد وأهتمام وإحتضان علمي وإنساني.

كما أتوجه بالشكر إلى الدكتور/ طه ربيع طه مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسي؛ فهو حقاً قدوة ومثل أعلى يحتذى به.

كما أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الظاهر الطيب أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية سابقاً جامعة طنطا، على تفضله بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، والتي أتمنى أن تنال رضاه واستحسانه، فجزاه كل خير واحترام وتقدير وأتمنى له كامل الصحة والعافية..

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ الدكتور/ بطرس حافظ بطرس أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة على تفضله بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، والتي أتمنى أن تنال رضاه واستحسانه، فجزاه كل خير واحترام وتقدير وأتمنى له كامل الصحة والعافية.

كما أود أن أتوجه بالشكر لكل مدرسين القسم لتمكيني من التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة الحالية واستخلاص عينة الدراسة، وأخص بالذكر الدكتورة إيمان لطفي، والدكتورة هبة سامي، والدكتور أشرف عبد الحليم، والدكتور محمود رامز، والدكتور صابر فاروق.

وأتوجه بالشكر أيضاً للدكتور عبد العزيز محمود لمساعدتي فى إعداد المعالجة الإحصائية للدراسة.

وأخيراً؛ من كل قلبي وعقلي وبكل فكري ووجداني أتوجه بكامل الشكر والتقدير والمحبة لوالدتي وأخواتي البنيتين لتحملهم ومكابدتهم أعباء دراستي طيلة حياتي الدراسية.

قائمة المحتويات	
المحتوى	رقم الصفحة
أولاً: قائمة الموضوعات.	ح
ثانياً: قائمة الجداول.	ذ
ثالثاً: قائمة الاشكال.	ر
رابعاً: قائمة الملاحق.	ز

أولاً: قائمة الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة	١ - ٩
مقدمة.	٢
مشكلة الدراسة.	٥-٦
أهداف الدراسة.	٧
أهمية الدراسة.	٧
مصطلحات الدراسة الاجرائية.	٨
محددات الدراسة.	٨-٩
الفصل الثانى : الإطار النظرى للدراسة	١٠ - ١٢٥
تمهيد.	١١
أولاً: الإيجابية.	١١ - ١٠٣
١. تعريف الإيجابية	١١-١٨
٢. مستويات الإيجابية	١٨-١٠٣
(١) التفكير الإيجابي.	١٨-٢٣
(٢) قوة الأنا.	٢٣-٢٩
(٣) الاتزان الانفعالي.	٢٩-٣٤
(٤) التواصل الفعال.	٣٤-٤٤
(٥) الثقة بالنفس.	٤٤-٥٢
(٦) التوكيدية.	٥٢-٦٤
(٧) الابداع.	٦٤-٧٥

٨٥-٧٥	(٨) تحقيق الذات.
٩٤-٨٥	(٩) الشعور بالمعنى.
١٠٣-٩٤	(١٠) القابلية للتغيير والتحسين المستمر.
١٢١ - ١٠٣	ثانياً: علم النفس الإيجابي.
١٠٥-١٠٣	(١) لمحة تاريخية عن نشأة علم النفس الإيجابي.
١٠٧-١٠٥	(٢) مفهوم علم النفس الإيجابي وأهدافه.
١٠٩-١٠٨	(٣) مجالات البحث في علم النفس الإيجابي.
١١٢-١٠٩	(٤) جوانب تأثيره على الممارسات والخدمات النفسية.
١١٩-١١٢	(٥) فنيات علم النفس الإيجابي.
١٢٠-١١٩	(٦) الرؤية المستقبلية لدوره في التدخلات العلاجية.
١٢٥-١٢١	ثالثاً: مرحلة الشباب.
١٥٧ - ١٢٦	الفصل الثالث: دراسات سابقة
١٢٦	تمهيد.
١٤٠-١٢٧	أولاً: دراسات تناولت الإيجابية وعلاقتها ببعض المتغيرات.
١٥٠-١٤٠	ثانياً: دراسات حول مستويات الإيجابية وعلاقتها ببعض المتغيرات.
١٥٤-١٥٠	ثالثاً: دراسات تناولت علم النفس الإيجابي وعلاقته ببعض المتغيرات.
١٥٧-١٥٤	رابعاً: تعقيب عام على الدراسات السابقة.
١٥٧	خامساً: فروض الدراسة.
٢٠٦ - ١٥٨	الفصل الرابع: إجراءات الدراسة
١٥٩	تمهيد.
١٥٩	أولاً: منهج الدراسة
١٥٩	ثانياً: عينة الدراسة.
٢٠٥-١٦١	ثالثاً: أدوات الدراسة.
١٨٦-١٦٢	١. مقياس مستويات الإيجابية.
٢٠٥-١٨٦	٢. البرنامج الإرشادي.
٢٠٦	رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.
٢٠٦	خامساً: خطوات الدراسة.
٢١٩ - ٢٠٧	الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتفسيرها

٢٠٨	تمهيد.
٢١٢-٢٠٨	أولاً: نتائج التحقق من صحة الفرض الأول وتفسيرها.
٢١٥-٢١٢	ثانياً: نتائج التحقق من صحة الفرض الثاني وتفسيرها.
٢١٨-٢١٥	ثالثاً: نتائج التحقق من صحة الفرض الثالث وتفسيرها.
٢١٩-٢١٨	رابعاً: تعقيب عام على نتائج الدراسة وتفسيرها.
٣٠٣ - ٢٢٠	الفصل السادس: تجميعات الدراسة
٢٢١	تمهيد.
٢٢٢-٢٢١	أولاً: التطبيقات والتوصيات التربوية.
٢٢٣-٢٢٢	ثانياً: الدراسات والبحوث المقترحة.
٢٥٣-٢٢٤	ثالثاً: قائمة المراجع.
٢٤٦-٢٢٥	١. مراجع باللغة العربية.
٢٥٣-٢٤٧	٢. مراجع باللغة الانجليزية.
٢٩٤-٢٥٤	رابعاً: الملاحق.
٣٠٣-٢٩٥	خامساً: ملخص الدراسة باللغة العربية.
٤ - ١	سادساً: ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.

ثانياً: قائمة الجداول

الجدول	موضوعه	رقم الصفحة
١	يوضح مقارنة بين صفات الشخص التوكيدي والشخص غير التوكيدي.	٥٩
٢	يوضح مجالات البحث في علم النفس الإيجابي.	١٠٩
٣	يوضح تجانس أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي على متغير العمر الزمني.	١٦٠
٤	يوضح تجانس أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي على متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي.	١٦٠
٥	يوضح تجانس أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي على أبعاد مقياس مستويات الإيجابية والدرجة الكلية.	١٦٠
٦	يوضح ما أسفر عنه التحليل العاملي لمقياس مستويات الإيجابية.	١٦٧
٧	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الأول ومعاملات تشبعات كل منها.	١٧٢

١٧٤	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الثاني ومعاملات تشبعات كل منها.	٨
١٧٦	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الثالث ومعاملات تشبعات كل منها.	٩
١٧٧	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الرابع ومعاملات تشبعات كل منها.	١٠
١٧٨	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الخامس ومعاملات تشبعات كل منها.	١١
١٧٩	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل السادس ومعاملات تشبعات كل منها.	١٢
١٨٠	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل السابع ومعاملات تشبعات كل منها.	١٣
١٨١	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل الثامن ومعاملات تشبعات كل منها.	١٤
١٨٢	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل التاسع ومعاملات تشبعات كل منها.	١٥
١٨٣	يوضح عدد البنود ذات التشبعات الدالة على العامل العاشر ومعاملات تشبعات كل منها.	١٦
١٨٤	يوضح الصديق التمييزي لمقياس مستويات الإيجابية من خلال دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس مستويات الإيجابية وفقا للنوع (ذوي الدرجات المنخفضة- ذوي الدرجات المرتفعة).	١٧
١٨٦	يوضح قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية (ن) = ٦٠٠ لمقياس مستويات الإيجابية.	١٨
٢٠٣	يوضح تصميم جلسات البرنامج الإرشادي.	١٩

٢٠	قيمة النسبة الحرجة (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى على أبعاد مقياس مستويات الإيجابية، والدرجة الكلية (نتائج التحقق من صدق الفرض الأول).	٢٠٩
٢١	قيمة (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدى على أبعاد مقياس مستويات الإيجابية والدرجة الكلية (نتائج التحقق من صدق الفرض الثاني).	٢١٣
٢٢	قيمة النسبة الحرجة (Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدى و التتبعي على أبعاد مقياس مستويات الإيجابية ، والدرجة الكلية (نتائج التحقق من صدق الفرض الثالث).	٢١٥

ثالثاً: قائمة الأشكال

الشكل	موضوعه	رقم الصفحة
١	يوضح مستويات الإيجابية كما يتصورها الباحث الحالي.	١٨
٢	يوضح عناصر دائرة الإتصال الإنساني.	٣٩
٣	يوضح أنواع عملية الإتصال المختلفة.	٤١
٤	يوضح العوامل المؤثرة فى عملية الإتصال الإنساني.	٤٢
٥	يوضح الملامح والخصائص الأساسية للتوكيدية.	٦٢
٦	يوضح المفاهيم او الدعائم التى يستند عليها العلاج بالمعنى عند العالم فكتور فرانكل.	٨٨
٧	يوضح جوانب تأثيرات علم النفس الإيجابي.	١١٢
٨	يوضح فنيات علم النفس الإيجابي.	١١٩
٩	يوضح أهم عناصر علم النفس الإيجابي التى تناولها الباحث فى الدراسة الحالية.	١٢١
١٠	يوضح الصديق التمييزي لمقياس مستويات الإيجابية من خلال توضيحه الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة على مقياس مستويات الإيجابية ودرجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة علي نفس المقياس.	١٨٥
١١	يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى على أبعاد مقياس مستويات الإيجابية، والدرجة الكلية (نتائج التحقق من صدق الفرض الأول).	٢١١
١٢	يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات	٢١٤

	رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس مستويات الإيجابية والدرجة الكلية (نتائج التحقق من صدق الفرض الثاني).	
٢١٧	يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس مستويات الإيجابية، والدرجة الكلية (نتائج التحقق من صدق الفرض الثالث).	١٣

رابعاً: قائمة الملاحق

رقم الصفحة	موضوعه	الملحق
٢٥٥-٢٦٥	مقياس مستويات الإيجابية إعداد الباحث الحالي في صورته الأولى.	١
٢٦٦	قائمة بأسماء الأساتذة والمدرسين المحكمين لمقياس الدراسة.	٢
٢٦٧-٢٧٢	مقياس مستويات الإيجابية إعداد الباحث الحالي في صورته النهائية.	٣
٢٧٣	مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة إعداد عبد العزيز الشخص.	٤
٢٧٤-٢٨٧	الجلسات التنفيذية للبرنامج الإرشادي.	٥
٢٨٨-٢٩٤	بعض صور الباحث عند تقنين مقياس مستويات الإيجابية وتطبيق الدراسة.	٦

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة الدراسة.

مشكلة الدراسة.

أهداف الدراسة.

أهمية الدراسة.

مصطلحات الدراسة الإجرائية.

محددات الدراسة.

مقدمة الدراسة:

حقاً إن الشباب هم وقود التقدم والتنمية.. هم أعمدة أي دولة ومجتمع في العالم .. هم الكنز البشري الظاهر والخفي في ثنايا الأمم.. فالشباب في كل أمة يمثل عمودها الفقري وقلبها النابض ويديها القوية الصارعة التي تبني وتحمي، ومخزون طاقتها المتدفق الذي يملؤها حيوية وقوة ونشاط، فهم همزة الوصل التي تربط بين الحاضر والمستقبل، ووقود كل حركات التغيير الاجتماعي لما يتمتعون به من حماسة القلب وذكاء العقل وقوة البدن والتطلع الدائم إلى كل ما هو جديد، والقدرة على التعلم والعمل والعطاء، والثورة على التبعية والجمود.

فمرحلة الشباب هي تلك المرحلة من عمر الفرد التي تتسم بالطاقة الكامنة والحيوية الغزيرة والنمو الذهني والنفسي والاجتماعي المتزايد، وفيها يبدأ الفرد يمارس أدواره ومكانته الاجتماعية داخل المجتمع. والشباب بحكم مرحلته العمرية يمثل التوجه نحو المستقبل فهو العنصر الحاسم في كل تقدم وازدهار بما يملكه ويحملة من قدرات شتى وامكانيات ومواهب تتواصل بغير انتهاء وخيال خصب ويقظة في الضمير وقوة في الشعور والإحساس، وطهارة في السلوك، ومثالية في الرؤية، وهذا الثراء النفسي عندهم هو الذي يجعل الشباب أشد حساسية وإرهافاً لما يحدث في داخله من تغيرات عضوية ونفسية وفكرية وما يحدث في واقعه من تغيرات اجتماعية وسياسية وما يحدث في العالم من حوله من تحولات سياسية كاسحة وتغيرات اجتماعية وحضارية وايدولوجية متسارعة (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٢: ٣).

ولأن الشباب كفئة اجتماعية تكتسب أهمية خاصة لدى المؤسسات المختلفة وعلى أكثر من صعيد، فإذا كانت تنشئتهم سليمة وتحصيلهم التربوي والتعليمي والتكويني جيداً ووفق قيمهم وثقافتهم يمكن أن يكونوا ثروة ورأسماً بشرياً هامين في رصيد الأمة، وإذا كانت هناك قصور في عمليات التنشئة والتعليم والتكوين فإن ذلك ينعكس لا محال على قيم الشباب وسلوكياتهم وإيجابيتهم.

من هذا المنظور ومع كثرة صراعات الحياة وبسبب تحدياتها المستمرة تبدأ حيرة الشباب وأزماته النفسية في البحث عن هوية وعن معنى لوجوده، وفي رحلة البحث هذه قد يضل البعض الطريق فيقع أسيراً في قبضة الاغتراب والتشرد داخل الذات منفصلاً عن واقعه، باحثاً عما يرد إليه الإحساس بالهوية ويزيل عنه عبء الشعور بالقلق والخوف من مجابهة الذات والواقع، وقد يمضي البعض من الشباب متطرفاً مع استجاباته وفي سلوكه ومواقفه بعيداً عن وسطية السلوك وتوازنه السليم، وقد تستحوذ على البعض مشاعر قلق وفقدان أمن وتأثم وضعف الأنا وإهتزاز إنفعالي وضعف التقدير الذاتي والثقة بالنفس تعوقه عن فاعلية الحركة وإيجابية السلوك (محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٧: ٣).

لكن بصيص من الأمل والإشراق والتفاؤل تجسد على الجانب الآخر من أزمة الإنسان المعاصر ولا سيما الشباب وبالأخص الشباب الجامعي حاملي مشغل التقدم والازدهار في بحث علماء النفس الإنسانيين والنمائيين عن الجوانب المضيئة في حياة الإنسان تلك الجوانب الإيجابية في طبيعة الإنسان

حيث تحقيق الذات باستثمار طاقاته وحسن توظيفها وتأصيل المعنى والقيمة والسعي والاستمرارية والنماء لتجاوز الإنسان ما هو كائن لبلوغ ما ينبغي أن يكون (محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٠: ٢٤).

ولأننا في عصر نحتاج فيه جميعاً إلى الإيجابية تلك الإيجابية التي تدفع الفرد صوب مستقبل مشرق ملئ بالآمال والطموحات والمرامي والغايات والرؤى المستتيرة، يرنو دوماً من خلالها الفرد لبلوغ ما ينبغي أن يكون والانسلاخ من ما هو كائن متجسداً فيما هو مألوف وتقليدي ونمطي.. من استاتيكية الحاضر إلى ديناميكية الفعل.. من استاتيكية السكون إلى ديناميكية وصيرورة المستقبل، كان الأهتمام بدراسة الإيجابية من قبل الباحث مثل سابقه.

فقد ذهب "صلاح مخيمر" (١٩٨١) إلى اعتبار أن صميم الكائن البشري هو "الإيجابية الخلاقة" التي تتيح للأجيال المتعاقبة أن تتابع مضيها على طريق التقدم والصيرورة، وذلك ما يميز الإنسان عن سائر الكائنات الحيوانية الأخرى (صلاح مخيمر، ١٩٨١: ٣٥، ٣٦).

من هنا أتخذ صلاح مخيمر من هذه الإيجابية المعيار الوحيد لإنسانية الإنسان بما هو إنسان وهي المعيار الوحيد والأكيد لسويته وصحته النفسية لأنها الثراء المحدد للوجود الإنساني برمته؛ حيث يقرر (١٩٨٤) "بغير إيجابية خلاقة يكون الفرد عاقراً لأن الإيجابية هي التي تكون دائماً حبلية بأجنة إنجازات المستقبل، والإيجابية هذه في الهنا والآن هي رحم المستقبل الذي ينطوي على كل الإنجازات الجديدة التي يمكن أن تخرج إلى النور، فالإيجابية والمستقبل هما المفهومان المركزيان في عالم الإنسان" (صلاح مخيمر، ١٩٨٤: ١٠، ١١).

ولأن الإيجابية في الهنا والآن هي رحم المستقبل الذي ينطوي على كل جديد ما يزال في ضمير الغيب فإن الإيجابية والمستقبل عاشقان ليس لأحدهما أن يوجد بغير الآخر وليس للحياة أن تعرف الازدهار بغيرهما مجتمعين معاً (صلاح مخيمر، ١٩٨١: ٥٧، ٥٨).

من هذا كله تأتي للباحث الدافع لوضع تصور للإيجابية بما تنطوي عليه من مستويات مختلفة ومكونات أساسية وأبعاد ومظاهر محددة يمكن تنميتها لدى الشباب من خلال وضع برنامج إرشادي يساعد في تحقيق هذا الغرض.

وفي محاولة لرصد ما تنطوي عليه الإيجابية من مستويات حيث أن الإيجابية تتبدى في صور عديدة وتحت أسماء متباينة بتباين زوايا الرؤية؛ فعندما تكون جدة الموقف هي الغالبة يكون الحديث عن المرونة والأصالة، وعندما تكون الاجتماعية هي الغالبة على الموقف يكون الحديث عن القيادة وتحمل المسؤولية، وهذا كله يظل مستحيلاً بغير الثقة بالنفس وقدرة على المبادأة وحيوية دافعة يلجمها الحرص ويرغمها على التروي؛ فقد انتهى "مجدى عبيد" (١٩٨١) إلى ثمانية جنابات تجسد الإيجابية هي: (المرونة - الأصالة - المبادأة - الثقة بالنفس - تحمل المسؤولية - القيادة الديمقراطية - الحيوية الدافئة - الحرص أو التروي)، في حين ذهبت "سامية القطان" إلى وجود ثلاثة مستويات رئيسية مختلفة للإيجابية يعتبر أدناها بمثابة الأساس الذي لا غنى عنه ولا مهرب منه وتعني الإتزان؛ بينما يعتبر أقصاها وأرفعها

بمثابة الذروة لما يمكن أن تبلغه الإيجابية وتعني الإيجابية الخلاقة، وبين المستويين الأدنى والأعلى توجد الإيجابية في صورها الخصبة التي تقصد بها مع ذلك عن البلوغ إلى الابتكارية والإبداع بالمعنى الملى للكلمة (صلاح مخيمر، ١٩٨٧ : ٢١، ٢٢)

كما قد حاول "صلاح مخيمر" (١٩٨٧) أن يُقيم صرحاً تصورياً لما يمكن أن تكون عليه الإيجابية كمعيار وحيد وأكد للسواء النفسي للإنسان ومن ثم كان الإبداع هو قمة الإيجابية بوصفة فعلاً خلاقاً يحمل الحياة خطوات كيفية نجد التقدم والازدهار، والقاعدة هي التوكيدية التي هي إيجابية ولكن على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والحياة حيث المبادأة في المواقف بغير إفراط ولا تفريط (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٢ : ١٣٠).

ولكن يعتبر "محمد إبراهيم عيد" (٢٠٠٢ : ١٣٨) أن التوكيدية لا يمكن أن تكون قاعدة للإيجابية لأنها سلوك تعبيرى يستند على قوة نفسية تؤكده، وتوازن نفسي يدعمه؛ من ثم قدم رؤية عن الإيجابية بوصفها مفهوماً معيارياً ينطوي على خصائص نفسية تتدرج من خلال مستويات قاعدتها قوة الأنا Power of Ego وقيمتها الإبداع Creativity وبين السفح والقمة توجد مستويات دافعية تتمثل في الإتران الانفعالي Emotional Stability والتوكيدية Assertiveness، وتقدير الذات Self Esteem، وإضفاء المعنى على الحياة Meaning، والإبداع Creativity الذي يتجسد كنزوع مستقبلي بغير إنتهاء.

حيث يرى أن الأنا هي في موقع الوسط بين منظمات الإنسان التكوينية، بين الهو والأنا الأعلى - طبقاً لسيجموند فرويد - أي بين بناء الإنسان التحتي؛ حيث دمدمة الغرائز وحفز الحواس، والبناء العلوي للإنسان؛ حيث قوة الاعتقاد والمثل العليا والضمير، وهذا مردود إلى أن الأنا وسيط فعال بين الفرد والواقع حيث أن الوسط لا يكون إلا بين ضدين، وما من شئ يحكمه السواء إلا كان الوسط لبابه فتلك حقيقة تمليها طبائع الأشياء في الوجود الكوني والإنساني والحيواني، ولهذا فإن الإتران الانفعالي Emotional Stability تعبير سلوكي عن قوة الأنا، وهذا الإتران من شأنه أن يحقق للفرد إحساساً متيناً بتقدير الذات Self Esteem، ومن خلال تقدير الذات هذا يكون الفرد قادراً على توكيد نفسه Assertiveness في الفكر والسلوك والمواقف، وحينما يكون الفعل متوازناً توكيدياً محققاً للذات تقديرها يتحتم أن يتصف بالمعنى Meaning لأن المعنى هو الذي يضيف على أفعالنا دلالة وخصوبة وإمتلاء (فرانكل ١٩٨٢)، وحينما تتدرج هذه الأبنية النفسية داخل الفرد تكون إيجابيته الخلاقة كإبداع يتجسد في المستقبل؛ فمستويات الإيجابية المختلفة هذه ليست منفصلة بل متصلة يدفع بعضها البعض إلى الإبداع Creativity كأسلوب في الحياة، وهذه المستويات هي الأركان الأساسية التي تتميز بها الشخصية الإيجابية.

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٢ : ١٣٨، ١٣٩).

وانطلاقاً من تصور محمد إبراهيم عيد (٢٠٠١) عن الإيجابية، ومن الدراسات السابقة التي تناولت الإيجابية ومستوياتها وأبعادها ومظاهرها ومكوناتها المختلفة أمثال: مجدى عبيد (١٩٨١)، طه عبد العظيم حسين (١٩٨٧)، جمال عباس عبد الصادق (١٩٩٠)، نادية حسنين عبد القادر (١٩٩٢)،